سر محبة الناس لعبدالله بن عبدالعزيز

بقلم / محمد بن علي القدادي

من أين أتي كل هذا الحب والإخلاص والهتاف والدعاء إلى الله بطول عمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لابد أن هذه مكافأة وهبة ربانية لهذا الملك الصالح الصادق، ونحن لانزكي أحداً على الله، لكن لنا الظاهر والله يتولى السرائر، فما رأينا من عبدالله بن عبدالعزيز إلا الصدق والوفاء والإخلاص.

وإني أرى أن أشد حالات الوفاء التي قام بها هذا العبد الصالح، وفاءه لمليكه فهد بن عبدالعزيز الذي ظل وفيا لعهده ١١ عشر عاماً كاملة والملك الراحل يعاني المرض، ولم يزدد مليكنا الحالي إلا وفاءً وحباً وخضوعاً لمليكه حتى أخذ الله أمانته، فكانت دموع الملك الجديد الذي بكى فراق أخيه الغالي، وسأل الله أن يعينه فيما هو ملاقيه من مسئولية تجاه أبناء شعبه.

ثم رأيتم كيف بدأ هذا الملك الذي أحبه شعبه عهده، لقد بدأه بالعفو لم يدع أحداً دون يعفو عنه، سواء الليبيين الذين تعرضا له شخصياً في محاولة لإغتيال، أو على أبناء الداخل ممن تورط في بعض الأعمال ضد وطنه.

إن أمر العدالة من مليكنا عبدالله بن عبدالعزيز قد شاع وأنتشر، وإن صدقه جعل بلادنا موضع ثقة واطمئنان لدى أكبر دول العالم، وإن ما قاله أحد المقربين من بوش زعيم العالم اليوم، نقلا عنه عندما كان البلدان في حال تفاوض قبل ثلاث سنوات (إني أثق بكل كلمة يقولها هذا الملك العربي .. فقد وفى بكل ما وعد به وصدق بكل ما قاله).

وإن مثل هذه الشهادة عندما تأتي من زعيم الدولة الأعظم على الأرض فإن ذلك دليل تجنيب السياسة التي يرون من معانيها الكذب، والتعامل بموجب المواثيق الإنسانية.

إن عاماً مضى من أعمارنا ونحن تحت راية الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقد بايعناه على شرع الله محبة وصدقا وإخلاصا مضت مثل لمح البصر، لم يدعنا شهراً واحد دون أن يهدينا من عطاياه الخيرة، التي لم نسمع مرة واحدة بشيء مما قدمه لوطنه ومواطنيه مصحوباً بلفظ مكرمة، إلا من بعض المواطنين.

لكنه كان عفيفاً فيما يمده، كريماً فيما يعطيه، وفيا مع كل أبناءه، (ولو الود وده لفرش لنا الإرض ذهباً).

إن حالة الإجماع هذه على حبه ليس من أبناء الوطن فقط قد لاتكون جديدة ولامستغربة، فما فتئ أبناء هذا الشعب منذ قيام هذه الدولة يحبون حكامهم، وإن كنا أحبنا عبدالله أكثر.

لكن الشيء الذي يرضي النفس أكثر أن كل المقيمين أصبحوا ينافسونا في محبته، يتحدثون عنه بكثير من الحب والإعجاب، بل أننا في كل دولة نزورها نجدهم يتحدثون عنه ويثنون على مواقفه الواضحة الجلية.

إن الملك عبدالله بن عبدالعزيز بكل أختصار يحصد اليوم ما قدمه طوال عمره من وفاء لملوكه السابقين، ووجد ثمرة ذلك في شعبه الذي أحبه وبادله حباً بحب، وإنه قد ظهر الأن لكل الناس حقيقة إن من يصنع الخير لايعدم جوازيه، وإن الناس شهود الله في أرضه، وإن الله كما في معنى حديث إذا أحب عبداً حببه إلى ملائكته وخلقه، هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز.

اللهم إني أشهدك، إنا جميعاً، عن نفسي وأسرتي من على منهم ومن دنا، وأقاربي ومعارفي، ما شهدت أحداً منهم إلا أحب عبدك عبدالله بن عبدالعزيز، فزده اللهم من خيرك وثبته ومتعه بالصحة والعافية وأطل في عمره ومتعنا به وأرزقه اللهم البطانة الصالحة وأدم علينا جميعاً نعائمك يارب.